يشترط في الامام كونه معصوما ولا كونه هاشميا او علويا ولا كونه افضل
اهل زمانه بل يجوز نصب المفضول مع وجود الفاضل ولا ينعزل بالفسق
وما على الاله شي يجب اي لا يجب على الله شي ومن يوجب عليه ولا
حكم الا له لانه خالق الخلق فكيف يجب للمخلوقين المملوكين له بجملة
هوياتهم وافعالهم بعملهم المستحق عليهم اجرا ورعاية مصلحة
فضلا عما هو الاصلح تعالى الله عن ان يجب عليه شي واما نحو قوله
تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر
المومنين فانما هو احسان وتفضل لا ايجاب والزام **يثيب من اطاعه**
بفضله ومن شا عاقبه بعدله اي انه تعالى يثيب من
اطاعه من عباده بفضله ويعاقب من عصاه من مكلفيهم ان شا
بعدله ومعنى الثواب ايصال النفع الى العبد على طريق الجزا ومنه
قوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا اي جزاهم والاثابة على الطاعة
مجمع عليها لكنها عند اهل السنة فضل ومعنى العقاب ايصال
المكلف الالم على طريق الجزا وهو متحتم في الشرك كما ياتي ومتوقف
في غيره من المعاصي على انتفا العفو لاخباره بذلك **يغفر ما يشا غير**
الشرك به خلود النار دون شرك اي انه تعالى يغفر ما يشا من المعاصي
غير الشرك اما هو فلا يغفره ومن مات مشركا فهو مخلد في العذاب
بالاجماع وخرج به غيره من المعاصي وان كانت كبائر لم يتب منها
فلا يخلد بها احد من مات مومنا وقوله ومن يشا بالاسكان وصله
له عقاب من اطاعه كما يثيب من عصى ويولي نعما اي ان
بنية الوقف
له تعالى ان يعاقب من اطاعه لا له ان يثيب من عصاه ويوليه نعما
كثيرة عظيمة لانه ملكه يتصرف فيه كيف يشا لكنه لا يقع منه لا
خباره باثابة المطيع وتعذيب العاصي كما مر قال اصحابنا ولست

المعصية

اصولهم — وانكر

للمعصية علة العقاب والطاعة علة الثواب وانما هما امارتان عليهما وانكر
المعتزلة ذلك بناء على اصلهم في التقبيح العقلي فانه يودي الى الظلم وهو
نقص محال على الله تعالى رد بلزوم النقص على قولهم فانهم اوجبوا عليه
تعالى حقا لغيره ولو وجب ذلك لكان في قيده وهو نقص واحتج
العز بن عبد السلام في قواعده غير ان الله تعالى يخلق في النار اقواما
وكذلك لا استبعاد في اثابة من لم يطع ففي الخبر الصحيح ان الله ينشي
في الجنة اقواما وكذلك الحكم في الحور العين واطفال المسلمين وغيرهم
ممن يتفضل عليهم من غير اثابة على عمل سابق وليست الربوبية
مقيدة بمصالح العبودية **كذا له ان يولم الاطفالا** اي له ايلام الاطفال
والدواب في الاخرة اما في الدنيا فنحن نشاهد من لا ذنب له ويبتلى
من الاطفال والدواب وذلك عدل منه تعالى لتصرفه في ملكه بما يريد
منه وفي ذلك حكم لكنه لا يقع اذ لم يرد ايلام الدواب والاطفال
في غير قصاص والاصل عدمه اما في القصاص فللخبر لتودن الحقوق
الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا حتى
للذرة من الذرة وقال ليختصمن يوم القيامة كل شي حتى الشاتان فيما انتطحتا
وقضية هذه الاخبار انه لا يتوقف القصاص يوم القيامة على التكليف
والتمييز فيقتص من طفل لطفل وغيره **ووصفه بالظلم استحالا**
اي انه تعالى يستحيل وصفه بالظلم وهذا جواب عن سوال مقدر
اذ يتخيل من تعذيب المطيع وايلام الاطفال ان ذلك ظلم فصرح
باستحالته عليه اي عقلا وسمعا اما الاول فلان الظلم انما يعرف
بالنهي عنه ولا يتصور في افعاله ما ينهى عنه اذ لا يتصور له ناه ولان
العالم خلقه وملكه ولا ظلم في تصرف الانسان في ملكه ولانه وضع
الشي في غير موضعه وذلك مستحيل على المحيط بكل شي علما واما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)